

إلهام القاسمي

ورحلة إلى القطب الشمالي

تداولت الصحف في الإمارات خبر إقدام الشابة الإماراتية المغامرة إلهام القاسمي التي قرّرت السفر إلى القطب الشمالي سيراً على الأقدام أو باستخدام المزالج ومن دون أي نوع من الدعم، وهي رحلة سوف تستغرق بكاملها ثلاثة أسابيع... «ماري كلير» واكبت إلهام في استعداداتها لهذه الرحلة في محاولة لاكتشاف السبب الحقيقي الذي دفعها إلى الإقدام على هذه المغامرة.

تحقيق: جينا تادرس - تصوير: حيدر يوسف

وعقدت العزم على مواجهة والديها بالفكرة ومحاولة إقناعهم».

30 درجة تحت الصفر

تقول إلهام: «حاولت قدر الإمكان أن أدرس مخاوفي، عندها وجدت أنّ السير على الثلج ليس بالصعوبة التي يراها البعض وأنّ السقوط في الماء المثلج ليس بكارثة، كما أنّ الدب القطبي لا يشكل خطورة كبيرة على الإنسان لأنّه يعيش عادة قرب المياه ليمتكن من اصطيد الكائنات البحريّة وأكلها، كما أنّ المشرفين (عددهم اثنان) يكونون مستعدين ومدججين بالسلاح تحسباً لخطر مماثل. وفي النهاية عرفت أنّ أصعب أنواع التحدي التي قد تواجهني هي البرودة الشديدة لأننا لن نتمكن من التغلب عليها سوى بالمشي والحركة المستمرة حتى لا نتجمّد».

بحسب إلهام، من الأمور الصعبة التي ستواجهها الأسبوع وكانت تمارس التمارين الرياضيّة بشكل يومي، لكنّها لم تكتف بذلك وظلّت تفكّر في شيء جديد تقوم به.

«استغرقت وقتاً طويلاً في التفكير حتى توصلت إلى أنّ رحلة إلى القطب الشمالي هي بالفعل ما أرغب فيه وأتمناه ولم تشكل «إفرست» أعلى قمم العالم أي إغراء بالنسبة إلي ولم تكن الأمازون هي المغامرة التي أحلم بها، فوجدت ضالتي في زيارة القطب الشمالي».

اعترض والد إلهام على الفكرة في البداية، لكنّها قامت بإقناعه بمساعدة أختها وزوج أختها وكانت قد استعدت لمناقشته بتحضير إجابات على كلّ تساؤل قديطره. وفي النهاية وافق الوالد والوالدة



قابلتها في مقهى «ألماظ» في مجمع الإمارات التجاري، كانت هادئة ورفيعة وابتسامتها الصافية لا تفارق شفيتها.

رحت بها وانطلقنا في أحاديث متشعبة حول رحلتها ومخاوفها، فكان حديث شيق بدأت به بكلمة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «نحن وشعبي نحبّ المركز الأوّل»... الجملة التي دفعت إلهام إلى التفكير في هذه المغامرة واكتشاف السبب الحقيقي الذي دفعها إلى التفكير فيه امرأة عربيّة من قبل.

من هي إلهام القاسمي؟

شابة إماراتية، لم تتعدّ السبع والعشرين ربيعاً. عاشت في أميركا اثنتي عشرة سنة، عادت بعدها إلى دبي لتستكمل تعليمها على أرض الوطن حيث درست إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في دبي، ثم سافرت لاستكمال الدراسات العليا في لندن وبعدها عملت هناك لخمس سنوات.

لماذا القطب الشمالي؟

ترى إلهام أنّ المرأة الخليجية والعربية عموماً تقضي الكثير من وقتها في الاهتمام بالتعليم والعمل ولكن لا تلتفت كثيراً لهواياتها المختلفة ولا تهتمّ بالرياضة كثيراً. فعلى سبيل المثال، تشير إلهام إلى أنّها كانت تعشق الرياضة في صغرها ولكنها لم تجد التشجيع الكافي من والديها فامتنعت عنها، لكن الرغبة في ممارسة الرياضة بقيت في داخلها تتحرّك وتتطوّر، وكلّما سنحت لها الفرصة



وعليه سوف تحرص على أخذ قلم الكحل معها فضلاً عن كريم «الفازلين» لأنّه الوحيد الذي لا يتجمّد في الصقيع وعدساتها اللاصقة التي ستحملها في جيوبها بالتأكيد. كما هناك أساور مطاطية هدية من صديقاتها، فضلاً عن كلمات يتمنى أصدقائها أن تصرخ بها هناك في الفضاء الواسع.

«سأحمل ساعة بيضاء أهداها لي أحمد صديقي، وهي الوحيدة التي يمكنها مقاومة البرد، سأحمل مفكرة صغيرة لأدوّن فيها ما أفكّر فيه لحظة بلحظة...»

أول ما ستفعله حين تصل الى هناك؟

حين تطأ قدماً إلهام القطب الشمالي، وقبل العودة، تعتزم أن تشكر ربّها وتصلّي وتتأمل هناك كما ستصرخ ببعض أسماء أصدقائها الذين طلبوا منها ذلك، «أتمنى أن أترك شيئاً منّي هناك، لكنني لا أريد تخريب الطبيعة والإساءة إليها، كما سوف ألتقط الصور بالتأكيد».

ننتظر عودة إلهام من القطب الشمالي وهي لا تشكّ ولو للحظة في عدم قدرتها على النجاح في هذا التحدي. وعندها سيكون لنا معها لقاء آخر لننقل لكم بالتفصيل وقائع رحلتها وننتشارك في الصور التي ستحضرها معها.

الرحلة نحو 15 يوماً، ما لم تحدث مفاجآت مناخية، تضطرّها إلى المشي مسافة أطول.

ماذا تحمل داخل حقائبها؟

اختارت إلهام أن تقوم برحلتها إلى القطب الشمالي من دون أي مساعدة من أحد وهذا يعني أنّها ستحمل كلّ لوازم الرحلة لمسافة تقدّر بـ200 كيلومتر إلى القطب الشمالي، إما على زلاجة تجرّها بنفسها، أو على زلاجة تجرّها الكلاب، وستكون الرحلة بقيادة مشرفين ذوي خبرة كبيرة.

حقيبة إلهام يجب ألا يتعدّى وزنها الـ 30 كيلوغراماً وبالتالي عليها أن تدقّق كثيراً في ما ستضعه بداخلها.

«ماري كلير» واكبت إلهام أثناء تحضيرها لحقيبتها، إليكم ما اكتشفنا في داخلها.

تحتوي الحقيبة لباساً كاملاً مشابهاً تماماً لذاك الذي سوف ترتديه أثناء الرحلة وهي لن تغيّر ملابسها إلا إذا وقعت في الماء، فلن يكون لديها الوقت هناك حتى لتسريح شعرها، ونظراً لبرودة الطقس يجب أن يظلّوا في حركة مستمرة طوال الوقت ليبقى الجسم دافئاً.

في الحقيبة أيضاً، جزمة وملابس دافئة، أما بالنسبة إلى أدوات الماكياج، فلن يكون هناك مكان لها بالطبع، لكن إلهام لا تتخيّل عينيها غير مكحلّتين،

وأخذاً يشجّعانها على مغامرتها هذه ويتمنيان لها النجاح.

كيف وأين تمّ تدريب إلهام؟

بدأت إلهام تدريباتها منذ شهر أغسطس الماضي أي منذ 8 أشهر بين أميركا وإنجلترا، كما سافرت إلى جبال الألب في فرنسا وهي تتدرب مرّتين في اليوم، وعن ذلك تقول: «أفادني هذه التدريبات كثيراً وعلمتني الكثير عن نفسي وعن تفكيري وعن قدرتي على الاحتمال. توقّفت عن العمل منذ الشهر الماضي لكي أجهّز نفسي جيداً لرحلتي وليكون لديّ متسع من الوقت للمزيد من التدريبات، وسوف أعود إلى وظيفتي بعد عودتي من القطب الشمالي».

متى تبدأ الرحلة؟

سوف تبدأ رحلة إلهام في السادس عشر من شهر أبريل الجاري، ستغادر دبي متجهة نحو مدينة «لونجبيرن» النرويجية، حيث تنتهي هناك من التجهيزات والتجارب النهائية للمغامرة، كما ستقوم بالفحص النهائي لمعدّاتها للتأكد من جودتها، لتطير بعد ذلك إلى «بورنيو»، وهي محطة روسية على الجليد العائم، ومنها تنطلق مع فريقها إلى القطب الشمالي، حيث ستستغرق